

بالسلطات الاستبدادية والنور بالاستقلال على سبيل الحصر ، وإنما الاستبداد أحد تلك الظلمات والاستقلال بعض لوازم ذلك النور ، وما كل الأمم التي بحث فيها الرسل كانت خاضعة لسلطة استبدادية كقوم موسى عليه السلام . نعم إن الخطيب قد تلقى عنا في مدرسة الدعوة والارشاد ان التوحيد بعلي الانفس ويرفعها حتى لا تذلل ولا ترضى بمهانة ولا تخضع لسلطة استبدادية ، ولكنه بالغ في تصوير ذلك بما ذكر في الخطبة وقفل عما قررناه في الدرس وفي المنازل ولا سيما مقالات ذكرى المولد النبوي من اتصاف الامة العربية قبل البعثة المحمدية بالحرية الشخصية واستقلال الفكر وقوة الارادة . وجملة القول أن هذه الخطبة كانت فريدة في بابها بمناسبتها لمتنقى الحال ولكن من بعض الوجوه ، فالتقارنة المقصودة بها غير نامة . وبما انكرناه من الخطبة خلوها من الصلاة على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عند ذكره فيها على كثرته - والموضوع جلله ديني - وهذا من تأييد السياسة والاحوال الاجتاهية في الدين

مشيخة الجامع الأزهر

## محاربة البدع

أرسل الينا الاستاذ الاكبر شيخ الجامع الأزهر رسالة بهذا العنوان مع كتاب خاص منه ذكر فيه انه سئل عما يسميه بعض أهل الطرق اسم الصدر فاجاب بكتابة هذه الرسالة أو الفتوى وأرسلها الينا لأجل نشرها «تمميها للمائدة وارشاد الأمة» وهي:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، أما بعد فانكم تسألون عما يفعله الآتي بعض أهل الطرق من ابناء هذا المصر ، من اجتماعهم صباح مساء ، يرددون لفظ (أه، أه) (أه، أه) يعتمدون اسما من اسماء الله ، ويقولون انهم بذلك يذكرون الله سبحانه ويسمون ذلك اسم الصدر والجواب : أن هذا اللفظ المستول عنه «أه» بفتح الهمزة وسكون الهاء ليس من الكلمات العربية في شيء ، بل هو لفظ مهمل لا معنى له مطلقاً ، وان كان بالمد فهو كما يدل في اللغة العربية شئ معنى التوجع وليس من اسماء الذوات فضلا عن أن يكون اسما من اسماء الله الحسنی التي أمرنا أن ندعوها بها كما قال تعالى ( والله الاسماء الحسنی فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه ، سيجزون ما كانوا

يعملون) وقوله: (قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى) وقد أجمع العلماء على أن أسماء الله تعالى وصفاته توقيفية (١) ولا يجوز لنا إطلاق اسم عليه تعالى أو صفة لم يكن ورد بها الشرع، كما أنهم أجمعوا على أنه لا يجوز لنا التصيد بشيء لم يرد الشرع بجواز التصيد به،

ومعلوم أنه صلى الله عليه وسلم لم يخرج من هذه الدار حتى أكل الله لنا على يديه الدين، وأتم لنا النعمة، كما قال تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) وفي الصحيحين عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) وفي لفظ «من عمل عملاً ليس عليه امرنا فهو رد» وفي صحيح مسلم عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في خطبته «ان أحسن الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة» (٢) ومن تأمل قوله تعالى (وذروا الذين يلحدون في أسمائهم سيجزون ما كانوا يعملون) وتدبر هذا الوعيد الشديد أقصر جسمه أن يذكر الله أو أن يدعو به بما ذلك بغير أسمائه التي سمي بها نفسه واذن لنا في تسميته بها على يد رسوله صلى الله عليه وسلم. والالحاد في الأسماء هنا على ثلاثة معان - الخروج بها عما وضعت له من المعنى الشرعي؛ تحريفها عن لفظها الوارد شرعاً، إدخال ما ليس منها فيها كوضوح السؤال وكما نقل المنسرون هنا من علماء السنة أن الملحد العادل عن الحق والمدخل فيه ما ليس منه

فثبت بذلك بطلان عمل هؤلاء المومنين الذين انتشروا في المدن والقرى بمجنون الناس ويمقدون المجالس على ذلك ويتخذون ذلك ورداً موقوتاً زاعمين أنهم

(١) الناظر: إطلاق الحكم بالاجماع هنا - وهو الجمهور الاتساعرة قالوا بالتوقيف وجمهور المنزلة بعدهم وتفقوا قال صاحب الجوهرة

واختبر ان أسماء توقيفية كذا الصفات فأحفظ السمية

٤٤٠ لفظ مسلم أوله «أما بعد فإن أحسن الحديث» الخ ورواه أحمد وأصحاب السنن باختلاف في اللفظ، وأخرجه البخاري من حديث عبد الله بن مسعود موقوتاً بلفظ «ان أحسن الحديث كتاب الله وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها» وان ما يوصفون لا أت وما أشبهه من غير ذلك وذكر الحافظ في شرحه له من الفتح ان أصحاب السنة أخرجوه عنه مرة واحدة وان مسلماً أخرجه من حديث جابر مرة واحدة وليس شيء من ذلك على شرط البخاري

يتقربون بذلك الى الله. وفي ذلك اضلال للعامة ونشر لسنة سيئة فيهم. لانه لم يعلم بتعبدا لله به. وتسمية الله بغير اسمائه. تعود بنته من فعل بنت أو الامانة عليه أو الكوت عنه

ومها قال زعماء تلك البدعة من قولهم انهم وجدوا مشايخهم كذلك فليد في ذلك برهان لهم في الدنيا ولا مخلص لهم عند الله يوم القيامة من عقابهم. كيف وقد قال علماء الصوفية انفسهم كل ما لم يستند الى الكتاب والسنة فهو باطل وقالوا اذا لم يستند كشف الولي الى الكتاب والسنة فهو كشف شيطاني لا الولي غير موصوم. وورد مثل هذا القول أيضا عن أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه، وأجمعوا على أنه لا يجوز العمل بالكشف ولا الإلهام والمشاهدة إلا بعد عرضه على الكتاب والسنة. وما يقولونه أيضا من الاستدلال على بدعتهم هذا بقوله تعالى «ان ابراهيم لاواه حليم» فليس من الاستدلال في شيء بل هو بقول الجاهلين أشبه لان الآية ليس معناها أنه كان يذكر الله بلفظ (أه) كما يفعلون بد معناها كما قال المفسرون أنه كان مشفقا رحيما. والله يقول الحق وهو يهدي السبيل!

شيخ الجامع الأزهر  
محمد أبو الفضل

٢٥ المحرم سنة ١٣٣٩

وقد نشرت هذه الفتوي في الجرائد اليومية فرد عليها بعض المنتسبين الى الطريقة الشاذلية برسالة نشرت في جريدة الاهرام هذا نصها

### الرجوع الى الحق فضيلة

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله. أما بعد فأسأ  
تعالى أن يهدي الى حضرة النبي صلى الله عليه وسلم أزكى صلاة واتم سلامه  
يعم بذلك سائر الانبياء والمرسلين وآل كل والشابيين  
قال الله تعالى « والله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسماءه  
سيجزون ما كانوا يعملون »

قال المفسرون . اسماء الله تعالى كلها حسنى لانها تدل على ما في الكمال الالهيم  
سواء وردت في القرآن فقط كاسم الله تعالى القريب والمحيد وسريع والاح  
فأحكام الحكيم وخير الناصحين وذو المرش وذو الطول وغير ذلك مما ورد في

الذكر الحكيم خاصة . أو جاءت به السنة أيضاً كقوله صلى الله عليه وسلم : إن الله تسمياً وتسمين اسماء من أحصاها دخل الجنة . الله الرحمن الرحيم - الحديث ، أو وردت به السنة وإن لم يرد في القرآن كقوله صلى الله عليه وسلم (الديان لا يموت) وقوله صلى الله عليه وسلم ( إن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيباً ) وقوله صلى الله عليه وسلم في بعض ادعيته ( يا حنان يا منان ) وقوله صلى الله عليه وسلم ( إن الله تعالى جميل يحب أن يرى أثر نعمته على عباده ) وقد ورد هذا الاسم في خريدة التوحيد للدردير فهو الجليل والجميل والولي وغير ذلك مما تفردت به السنة خاصة وليس في القرآن صراحة . فليس المراد بالاسماء الحسنى خصوص التسع والتسمين والالزم عليه ممارسة الاحاديث بعضها لبعض كما لا يخفى وذلك لا يعقل .

إذا علمت ذلك علمت أنتم أمورون أن ندعو الله تعالى بكل اسم ثبت وروده عن الشارع صلى الله عليه وسلم مطلقاً

ومما تأكد ثبوته ذلك الاسم العظيم الذي اتخذه السادة الشاذلية من ضمن اذكارهم وهو اسم الله تعالى (أه) جل جلاله . ففي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه انه رأى مريضاً كان يثن في حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فنهاه بعضهم عن الاثني وأمره بالصبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « دعوه يثن فانه يذكر اسماء الله تعالى » ونقل العلامة الحفني في حاشيته على الجامع الصغير للجلال السيوطي عند الكلام على الاسم الاعظم قال ان اسم الله تعالى (أه) هو الاسم الاعظم الذي اذا دعى به أجاب وإذا سئل به أعطى . وقال الامام الفخر الرازي في تفسيره في شرح البهجة : اختلف العلماء في الاسم الاعظم ويرجع عندي أن (أه) هو اسم الله الاعظم لاشتماله على سر الاشارة وتكوين الكائنات وظهور التجليات . وذكر العلامة المزيزي في شرحه على الجامع الصغير أيضاً ان اسم الله تعالى (أه) هو اسم يلهمه الله تعالى لامبده عند تجليات الجلال . وقال الشيخ الامير في حاشيته على متن (غرامي صحيح) أن (أه) من اسمائه تعالى وصح ذلك . وروى الحاكم في مستدركه حديثاً يذكر فيه أن (أه) اسم عظيم من اسمائه تعالى يلهمه الله تعالى لمن أحب من عباده لانه سر من الاسرار التي لا يطلع عليها الا المقربون من المؤمنين . وقال الاستاذ الباجوري في حاشيته على جوهر التوحيد عند قول الناظم « حتى الاثني في المرض كما نقل » ينبغي للحريص أن يقول (أه) فانه اسم من اسمائه تعالى ولا يقول أخ فانه من اسماء

الشیطان - فقد ثبت بالدلیل النقلی ان (أه) اسم عظیم من أسماء الله الحسنی . امرنا سبحانه وتعالى أن ندعوه بها ، فینشذالاحاد والأحرف لنعودبنا من ذلك وإذا لیس اسم (أه) مهملًا لامعنی له مطلقاً (كما قيل) بل معناه منزّه عن الأسماء جلیل عند أهل الأنصاف ولوثقنا الآثار والأخبار الواردة فی الاستدلال بـ صحة هذا الاسم لما وسعنا الصحف . وفي هذا القدر كفاية ، لمن سلطت علی أنوار الهداية ، ونسأل الله تعالى المنایة وحسن الختام ، بجاه سيدنا محمد علی الصلاة والسلام .  
الفقیر أحمد وافی - الشاذلی الأزهری

نشر هذا الرد فی عدد الأهرام الصادر فی ٢٦ المحرم ولم ینشر من قبل مشیخه الأزهر رد علیه ، ولكن كتب الی الأهرام الرد الآتی فنشر فی العدد الذي صدر فی ٢ صفر وهذا نصه :

### ﴿ رد علی رد ﴾

أصدرت هيئة مشیخة الأزهر الأعلى بياناً أنكرت فيه علی بعضهم بدعاً مستهجنة لم تؤيدها الأحاديث الصحیحة المتن القوية الحججة المتعارضة مع روح الدين الناصع المنتشرة فی بلادهم كعبة العلم وحجة المارفين فی اللغة والعين . نبرى أحدهم وسطر فی صحيفتكم الفراء كلمة لا يرى مندوحة من الرد علیها احتقافاً للحق الذي لا ینكره الا المكابرون ، وانا لا نلبيط الشرح فی هذا الباب وانما ورد الوجوه الآتية كي لا نغفل الطريق السوي وحتى لا يتسلط بعضهم علی السذج من الأمة فيدخلون فی الدين ما هو براء منه

أولاً - ان ما أورده حضرة الكاتب من عزو حديث أبي هريرة الذي فيه قال الرسول الكريم لمارضي المريض علی أئینه (دعوه يشن) هذا العزو الی صحیح مسلم كذب محض . والا فليأتنا حضرة بالذهن الدمريج فی صحیح مسلم وهو كثير متداول بين الأيدي كمر فابعه مراراً وتعددت طبعاته وكأه اخبره من هذا الحديث فليتنفضل حضرة بذكر الصحیفة التي تتضمن هذا الحديث .

ثانياً - ان الحديث المذكور مدون فی الجامع الصغير وعزاه صاحب الجامع الی الرافعي فهو حديث لا تقوم عنده حجة لأنه لم ینخرج فی الكتب الصحیفة ولم يصححه احد من المحدثين

ثالثاً - لو فرضنا أن هذا الحديث صحیح فلا يدل علی بدعتكم هذه فان

الرسول إنما أشفق على المريض وتركه يشن فان مسح أن لفظه (أه) اسم من أسماء الله تعالى طسباه الله الحسنى مروفة ولا حاجة الى عدها في هذا المقام. وحسبنا أن يكون ما أوردتموه اشفاقاً على المرضى . فلا يجب أن يكون سارياً على الأصحاء واقطاع المنهج منهم بأن لفظ (أه) اسم من أسماء الله . والله بريء مما تنسبونه إليه جلت أسماؤه  
محمد فهمي بالاسكندرية

تطبيق المنار على الفتوى والرد عليها

### الفتوى ودعامة الإصلاح

لن فتوى الامتداد الاكبر شيخ الجامع الازهر مشتملة على بيان اساس الدين وأصل الإصلاح الاعظم فيه وان كانت في بيان بطلان بدعة خاصة قد اجتلي أهل الطرق بكثير من مثلها وما هو أهمد عن هدي الدين منها كما شرحناه في مواضع من المنار ، وهذه الاصول تقضي على جميع البدع فنية الفتوى أكبر وأعظم من اثباتها لكون ما يسمونه اسم الضمير والتبديد به بدعة ليست من الدين في شيء .  
فذلك الأساس الراسخ والاصل الثابت الذي هو جدير بتقدير المسلمين هو قول الشيخ ان العلماء قد أجمعوا على أنه لا يجوز لنا التبديد بشيء لم يرد الشرع بمجواز التبديد به . فهذا الاصل ثان الاصل الاول الذي جاء به جميع رسل الله (ص) وهو انه لا يعبد الا الله وحده . وقد صرح شيخ الاسلام ابن تيمية بأن الدين كله قائم على هذين الاصلين (١) لا يعبد الا الله تعالى (٢) لا يعبد الله تعالى الا بما شرعه . ولا نزاع في ذلك وإنما نبيده ونكرهه لزيادة الايضاح والتقرير . وقد بين الشيخ أدام الله النفع به دليل هذا الاجماع بقوله إن الرسول (ص) لم يخرج من هذه الدار حتى أكل الله تعالى لنا على يديه الدين وأتم لنا النعمة ، وذكر نص آية الزمعة التي أنزلت عليه صلوات الله وسلامه في يوم هرة من حجة الوداع . والله اعلم اقول « على يديه » ولم يقل على لسانه مع أن الدين قبيح عن الله تعالى باللسان لا يبيد أنه (ص) بين ما نزل الله عليه بالقلوب والحكم والتنفيذ كما يلفه بالقول . ومبارته تدل على حصر هذا الكلام به (ص) دون غيره من الصحابة وعلماء التابعين ومن بعدهم فليس قول أحد منهم ولا فعله ديناً ولا حجة في الدين عند أهل السنة

وقد بنى الشيخ أيد الله به السنة على هذا بطلان احتجاج أصحاب هذه البدعة بأقوال شيوخهم وأفهامهم فقال إنه ليس لهم في ذلك برهان في الدنيا ولا منجاة من عذاب الله تعالى في الآخرة . ولما كان سبب افتتان الكثير من الناس بدع المتصوفة الاغترار بما كان عليه بعض شيوخهم من الرفق والصلاح وما ينقل عن بعض أفرادهم من معرفة الحقائق بالكشف . - كشف الشيخ هذه الشبهة بكلام منقول عن بعض علماء الصوفية المشهورين مبني على ذلك الاساس الاعظم للدين ، وهو قولهم : كل ما لم يستند الى الكتاب والسنة من كشف وغيره فهو باطل ، وتسميتهم هذا الكشف شيطانياً . وقولهم انه لا يجوز العمل بالكشف ولا الالهام والمشاهدة الا بعد عرضه على الكتاب والسنة ، وتصريحهم بأن الولي غير معصوم أي لا في كشفه ولا في غيره . وإنما قل هذا القول عن علماء الصوفية لان غير العلماء لا يفتد بقولهم ولا تقايم ، فمثل علماء الصوفية في ذلك غيرهم من الحكمين والفقهاء ، فالدين قد أكمله الله تعالى وهو محصور في الكتاب العزيز والسنة النبوية الثابتة ، ولا يوجد اجماع صحيح ولا قياس صحيح الا وهو مستند اليهما ، وإنما كلام العلماء الذي يفتد به هو بيان الاصلين وما استنبط منهما واستند اليهما من قياس واجماع على ما في القياس والاجماع من خلاف معروف في علم أصول الفقه

وقد استدلل الشيخ أيد الله حجته على ما ذكر من اساس الدين بالسنة الصحيحة كما استدلل بالكتاب العزيز واكتفى بإشهر الاحاديث واصرحها في الموضوع - حديث « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » وهو متفق عليه ، وحديث « أما بعد فإن أحسن الحديث كتاب الله الخ وهو متفق عليه أيضا وان لم يخرج به البخاري الا موقوفا على هداية بن مسعود . ورواها غير الشيخين كما تقدم

بعد بيان هذه الاصول الاساسية في الدين أشار الشيخ في سياق بيان بدعة ما يسمونه اسم الصدر الى تسمية البدعة الذين أسهب الامام الشاطبي في الكلام عليها بكتابه الاختصاص زعموا البدعة الحقيقية كذكر الصدر الذي ليس له أصل في الكتب ولا في السنة ولا كان موجودا في صدر الاسلام بل هو احداث وابتداع محض ، والبدعة الاضافية وهي ما كان له أصل ولكن الابتداع فيه بالمراد والصفات

كالمدد والتوقيت والاجتماع والصفة كصلاة الرغائب في رجب وصلاة شعبان وقد قال فيها الامام النووي في المنهاج ، وصلاة رجب وشعبان بدعتان فيحتمان مذمومتان ، ومن هذا القبيل جميع الاوراد والاذكار التي جعلوها من شمائر الدين بالتوقيت والاجتماع ورفع الصوت وغير ذلك . قال الشيخ نعم الله به ،

« فثبت بذلك بطلان عمل هؤلاء العوام الذين اقتشروا في المدن والقرى يجمعون الناس ويمعدون المجالس على ذلك ويتخذون ذلك وردا موقوتا زاعمين انهم ينقربون بذلك الى الله ، وفي ذلك اضلال للعامة ونشر لسنة سيئة فيهم لانه تعبد بما لم يمتدنا الله به وتسمية لله بغير اسمائه ، نعوذ بالله من فعل ذلك أو الاعانة عليه أو السكوت عنه » اهـ

وقد عبرنا عن البدعة بالسنة السيئة باعتبار انها تبهم وتجمل كالشروع ويقتدي بعض النامن فيها بيمض ، وللإشارة الى حديث جرير بن عبد الله البجلي في صحيح مسلم مرفوعاً « من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من اجورهم شيء » ، ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من اوزارهم شيء » (١) وأخرجه الترمذي عنه بلفظ « من سن سنة خيرة . . . ومن سن سنة شريرة . . . » فالمراد بالسنة هنا معناها اللغوي وهو الطريقة السلوكية . اذ كان سبب الحديث ان قوماً من مضر جاؤا النبي (ص) حفاة عراة قنصر وجهه الشريف لما رأى بهم من الفاقة فأمر بلالا فأذن وأقام فصلى بالناس ثم خطب فحث على التصدق من النقد والثياب والطعام ، فثلبت الناس حتى كان رجل من الانصار بدأ بأن جاء بصرة كادت كفه تمجز عنها لكبرها بل هجرت ، ثم تابعه الناس فكان ما جاءوا به كومين من طعام وثياب ، حتى نهال وجه النبي (ص) وقال « من سن في الاسلام » الخ فالمراد بالسنة هنا العمل الذي يكون به صاحبه قدوة فيه سواء كان اتباعا كفضل ذلك الانصاري وهو السنة الحسنة أو ابتداء وهو السنة السيئة . وليس من السنة الحسنة ان يسن في الدين عبادة جديدة ولو في الحياة والصورة . نعم قد يدخل في السنة الحسنة كل

اختراع ديني يرفع الناس في دينهم أو دنياهم ويشترط في الثاني أن لا يكون محظورا شرعا في نفسه ولا فيما يترتب عليه ويلازمه . وقد تضمن كلام الشيخ انكار جميع البدع وبيان حظرها وحظر الآهات عليها والسكوت عنها . كل ذلك محرم شرعا . والحث على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهما من عزائم الدين بل هما سياجه وحفاظه . ونحمد الله اننا قد جرينا هلى هذه الاصول والقواعد في المنار وما زال كثير من المميين الجاهلين أو الجاهدين ينكر علينا بناء الإصلاح العيني على اتباع الكتاب والسنة وانكار البدع كلها حقيقية كانت أو اضافة

ونرجو من الشيخ وهو رئيس لماهد الدينية في هذا القطر كله ان يجعل العمل بهذا الفتوى مبدأ إصلاح جديد في الأزهري وسائر الماهد الدينية قبل غيرها . فان البدع ومخالفة السنن كثيرة فيها حتى في عماد الدين - الصلاة - فقد صليت الجمعة من عهد قريش في الجامع الأزهري فوجدت قشر البصل وأوراقه الخضري وقشر البيض منثورة في مواضع من المسجد . ووجدت الجوارين وغيرهم منحلقيين في صحنه يتكلمون وقت الخطبة . ووجدت الصفوف غير تامة ويمد بعضها عن بعض بمدا واسما . وغير ذلك من المنكرات . كما نرجو منه أن يبطل من عقاب مخالفي قانون الماهد الحرمان من دروس العلم . فانه يتضمن المنع من طاعة الله تعالى وعبادته بتلقي علوم الدين وسائلها ومقاصدها والله الموفق .

### الرد على المترض على الفتوى

انبرى أحد مشايخ الطريقة الشاذلية لرد على الفتوى واثبات مايسمونه اسم الصدر وكون التمدد به مشروعا فاستدل على الاسم بحديث عزاء الى صحيح مسلم وحديث عزاء الى الحاكم وبكلام بعض المصنفين

أما الحديث الاول فهو عبارة فيه : ففي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه رأى مريضا كان يشن في حفيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فنجاه بعضهم من الانبياء فقال رسول الله ( ص ) لا دعوة يشن فانه يذكر اسمها من أسماءه تعالى . وقد كذب من رده عليه من الاسكندرية بهز وهذا الحديث الى صحيح مسلم وطالبه ببيان مكانه منه وذكر ان السيوطي عزاء في الجامع الصغير الى الرافعي وانه

لم يصححه أحد من المحدّثين وأنه على فرض صحته لا يدل على مطلوبه . وهو مصيب في هذه الأقوال كلها ولكنهم غير كافية في الرد عليه فنزيد عليه ما يأتي من الدلائل والفوائد (١) ان المفترض زعم ان هذا الحديث من مسند أبي هريرة المخرجة في صحيح مسلم وإيس في صحيح مسلم ولا في غيره من كتب الحديث . والحديث الذي عزاه السيوطي في جامعه الى الرافعي من مسند عائشة وبين السيوطي سببه في الجامع الكبير كما ذكر في الاكمال من كنز العمال وهو ان عائشة قطت دخل علينا رسول الله (ص) وعندنا هليل بن قنن له اسكت فقال دعوه بن فان الانين اسم من أسماء الله تعالى يستريح اليه الطبل ، والمفترض ذكر الحديث أبي هريرة سببا مثل هذا وهو ناقل له عن بعض كتب الطريقة وإيس هو المنزع له . ومن المعروف عند العلماء ان الحديث كغيره من العلوم له أئمة يؤخذ عنهم فلا يمتد الا بما رووه ولا يحتاج بشيء مما رووه الا اذا صححوا عنده أو حسنوه . وان كتب المنصوفة وكتب التاربخ والادب يكثر فيها الاحاديث الموضوعة والواهية التي لا يجوز العمل بها لافي فضائل الاعمال ولا في غيرها ، بل يوجد أمثال هذه الاحاديث في كتب التفسير والكلام (المقائد وفلسفتها) لان أكثر مصنفها من غير المحدّثين . وهذا كتاب احياء العلوم من أشهر الكتب ومؤلفه من أكبر أئمة المتكلمين والفقهاء والصوفية وهو يشتمل على كثير من الاحاديث الموضوعة والواهية التي لا يجوز أحد من الأئمة العمل بها في الفضائل فضلا عن الاحتجاج بها في ثبات أسماء الله تعالى وصفاته وشرعية عبادته لا دليل لها سواها (٢) قال الشيخ محمد الحوت الكبير في كتابه الذي بين فيه ما في الجامع الصغير من الاحاديث الضعيفة أي والموضوعة عند ذكر حديث «دعوه بن» : لكن هذا لم يرد في حديث صحيح ولا حسن وإماموه تعالى توقيفية أه

(٣) مما يدل على أن هذا الحديث مصنوع ليس له أصل عدم ذكر أحد له من المحدّثين ولا فقهاء الحديث في الكتب التي لا يهتمون فيها مثله ككتب لغة الحديث وشروحه ووقته الحديث ثمنا الحافظ ابن الاثير لا يذكر كلمة الانين في كتابه النهاية الذي وضعه لتفسير مفردات الاحاديث ، ولم يذكرها صاحب مجمع البحار في كتابه ولا في تكملة على عناية باستقصاء ما تركه صاحب النهاية .

ولم يذكره حافظ الحديث والفقهاء في بحث حكم الانبي شرعا هل هو مكروه أم لا وقد اهتمد أعلم الفقهاء بالاحاديث كراهته ونظر بعضهم فيها ولو ثبت هذا الحديث عندهم لقالوا انه مستحب او مسنون

(٤) قال الحافظ ابن حجر في شرحه حديث قنينة من وجع راعها وقول النبي (ص) لها « ذلك لو كان وانا حي فاستغفر لك وادعوك » - وهو في كتاب المرضي من صحيح البخاري - مانصه :

قال القرطبي اختلف الناس في هذا الباب ( المار: يعني باب الشكوى في المرض ونحوه هل يقدح في الرضا من الله والتسليم أم لا ) والتحقيق ان الالم لا يقدر أحد على رفعه والنفوس مجبولة على وجدان ذلك فلا يستطيع تغبيرها عما جبت عليه وانما كان المبدأ أن لا يقع منه في حال المصيبة ماله سبيل الى تركه كالمبالغة في التأوه والجزع الزائد كأن من فعل ذلك خرج عن معاني أهل الصبر . وأما مجرد التشكي فليس مذموما حتى يحصل التسخط للمقدور . وقد اتفقوا على كراهة شكوى العبد ربه وشكواه انما هو ذكوه للناس على سبيل التضجر والله أعلم

(قال) روى أحمد في الزهد عن طائوس انه قال : أنين المريض شكوى . وجزم ابو الطيب وابن الصباغ وجماعة من الشافعية أن انين المريض وتأوهه مكروه . وتمتبه النووي فقال هذا ضيف أو باطل فان المكروه ما ثبت فيه شيء . مقصود وهذا الميثبت فيه ذلك ثم اخرج بحديث عائشة في الباب ثم قال فاعلمهم ارادوا بالكراهة خلاف الاولى . فانه لا شك ان اشتغاله بالذكر أولى انتهى ولعلمهم أخذوه بالمعنى من كون كثر الشكوى تدل على ضعف اليقين وتشمير بالتسخط للقضاء وتورث شماتة الاعداء . واما اخبار المريض صديقه أو طبيبه عن حاله فلا بأس به اتفاقا . اهـ . الأورد الحافظ في شرح حديث عائشة من البخاري ولو كان لها حديث في شرعية الانبي المذكور النووي أو الحافظ الذي قال فيه بعض العلماء : ان كل حديث قال الحافظ ابن حجر : لأعرفه - فليس بحديث . لجودة حفظه الكتب السنة وحسن استحضاره لها ولا سيما في شرحه للبخاري الذي كان يتلقاه عنه الحافظ وافقه بها . في الجامع الازهر تاتي بحث واستدلال وكذلك فقهاء الحنابلة جزءا وبكراهة الانبي في المرض في كتبهم . قال الفقيه ابن منليح

في كتابه الفروع: (فصل) يكره الاثني في المرض الخ ثم قال في فصل بعده: وكانوا يكرهون  
أثني المريض لانه يترجم عن الشكوى. ثم ذكر عن عبد الله بن الامام أحمد انه نقل  
في أثني المريض: أرجو أن لا يكون شكوى ولكنه اشتكاه الى الله. اه وذكرك  
السفاري في أواخر الجزء الاول من شرح منظومة الآداب ثم قال

قلت - أثني المريض تارة يكون عن تبرم وتضجر فيكره وتارة يكون عن  
تسخط بالتدور فيحرم فيما يظهر، وتارة يكون لاجل ما يجد ويجد به نوع احتراصة  
يقطع النظر عن التضجر والتبرم فيباح، وتارة يكون عن ذل بين يدي رب العالمين  
وانكسار، وخضوع وافتقار، ومسكنة واحتقار، مع حسم مادة العون الا من بابيه،  
والشفاء الا من عنده، والمافية الا من كرمه، فمزا لا يكره فيما يظهر بل يندب اليه.  
والله الاشارة في حديث وان لم يثبت «المريض أثنيه تسبيح وحبياحه تكبير،  
وتنفسه صدقة، ونومه عبادة، ونقله من جنب الى جنب جهاد في سبيل الله» قال  
الحافظ ابن حجر ليس بثابت والله أعلم اه

فأنت ترى ان حديث عائشة الذي هزاه السيوطي الى الرافي أمثل ما يستدل  
به هل الحكم الصحيح في هذه المسألة لانه نص فيها فلو كان له أصل لذكره ولو مع  
التصريح بدم ثبوته كما قال الحافظ في حديث المريض المذكور آنفا

(ه) وأما الحديث الثاني فقد أورده المنرض بقوله: وروى الحاكم في مستدرکه  
حديثاً يذكر فيه أن (أه) من أسماء تعالی يلومه الله تعالی لمن أحب من عباده لانه  
ممن الاسرار التي لا يطلع عليها الا المقربون من المؤمنين

وتقول في هذا الحديث كما قلنا فيما قبله: الظاهر أنه نقله عن بعض كتب أهل  
الطريق الذين لا يمتد بنقلهم، وهو لم يذكر لفظه ولا اسم الراوي له من الصحابة.  
ونحن لم نركلة «أه» في النهاية ولا مجمع البحار ولا تكلمته ولا في غيرها من معاجم  
اللغة العامة الشاملة في الكتاب والسنة والذيرة من كلام العرب. وتزيد على ذلك  
ان هذه العبارة من الكلام المألوف عند الصوفية وايسر من أساليب كلام الرسول  
(ص) ولا كلام العرب في عصره، وكيف يصح أن يكون شرا يعرف بالالهام  
ويختص المقربين مع التصريح به، على انه لم غير معروف الا عند فرغ المتسبين

الى الطريق فلم يرد عن أحدهم أكابر الصحابة والتابعين ، ولا الائمة المجتهدين ، ولا غيرهم من أكابر الفقهاء أو المتكلمين ، وأئمة الصوفية المارقين .

### الاقوال في اسم الله الاعظم

(٦) ولما كانت الاقوال التي عزاها الى العلماء في اثبات اسم الصدر واردة في بيان كونه هو اسم الله الاعظم نقل ما أحصاه الحافظ ابن حجر من الاقوال في الاسم الاعظم عن يقول به فان بعض العلماء انكره كما قال الحافظ وهذا نص ما قاله في فتح الباري بعد أن أطال الكلام في أسماء الله الحسنى :

(تكميل) وإذا قد جرى ذكر الاسم الاعظم في هذه المباحث فليقع اللام بثي من الكلام عليه ، وقد انكره قوم كابني جعفر الطبري وأبي الحسن الأشعري وجماعة بعدهما كابني حاتم ابن حبان والقاضي أبي بكر الباقلائي فقالوا لا يجوز تفصيل بعض الأسماء على بعض ، ونسب ذلك بمضمون مالك لكرهته أن تباد سورة أو تردد دون غيرها من السور لئلا يظن أن بعض القرآن أفضل من بعض فيؤذن ذلك باعتقاد نقصان المفضول عن الأفضل ، وحملوا ما ورد من ذلك على أن المراد بالاعظم العظيم وان أسماء الله كلها عظيمة . وهبارة أبي جعفر الطبري : اختلفت الآثار في تعيين الاسم الاعظم والذي عندي ان الاقوال كلها صحيحة إذ لم يرد في خبر منها انه الاسم الاعظم ولا شيء . أعظم منه ، فكانه يقول كل اسم من أسمائه تعالى يجوز وصفه بكونه أعظم فيرجع الى معنى عظيم كما تقدم . وقال ابن حبان الاعظمية الواردة في الاخبار إنما يراد بهامز يدثواب الدعاء بذلك كما أطلق ذلك في القرآن والمراد به مز يدثواب القاري وقيل المراد بالاسم الاعظم كل اسم من أسماء الله تعالى دعا العبد به ربه مستغرقا بحيث لا يكون في فكره حائلند غير الله تعالى . فان من أنى له ذلك استعجب له . ونقل معنى هذا عن جعفر الصادق وعن الجنيد وعن غيره . وقال آخرون استأثر الله تعالى بعلم الاسم الاعظم ولم يطلع عليه أحدا من خلقه . وأثبت آخرون معينا واضطربوا في ذلك وجملة ما وقفت عليه من ذلك أربع عشرة قولاً

الاول — الاسم الاعظم هو « نقله الفخر الرازي عن بعض أهل الكشف واحتج له بأن من أراد أن يهجر عن كلام معظم بحضورته لم يقل له : أنت قلت كذا

وأما بقول : هو يقول . فأدبا معه

الثاني - « الله » لانه اسم لم يطلق على غيره ولانه الاصل في الاسماء الحسنى ومن ثم اضيفت اليه

الثالث - « الله الرحمن الرحيم » ولعل مستنده ما أخرجه ابن ماجه عن عائشة أنها سألت النبي صلى الله عليه وسلم ان يعلها الاسم الاعظم فلم يفعل فصارت دعوت : اللهم اني أدهوك الله وأدعوك الرحمن الرحيم وأدعوك بأسمائك الحسنى كلها ما علمت منها وما لم أعلم الحديث وفيه انه ( ص ) قال لها « انه لفي الاسماء التي دعوت بها » ( قلت ) وسنده ضعيف وفي الاستدلال نظر لا يخفى

الرابع - « الرحمن الرحيم المحي القيوم » لما أخرج الترمذي من حديث أمية بنت يزيد ان النبي ( ص ) قال « اسم الله الاعظم في هاتين الآيتين ( وإلهمكم إله واحد لا إله الا هو الرحمن الرحيم ) وقائمة سورة آل عمران ( الله لا اله الا هو المحي القيوم ) أخرجه أصحاب السنن الا النسائي وحسنه الترمذي وفي نسخة صححه وفيه نظر لانه من رواية شهر بن حوشب

الخامس - ( المحي القيوم ) أخرجه ابن ماجه من حديث أبي أمامة « الاسم الاعظم في ثلاث سور البقرة وآل عمران وطه » قال القائم الراوي عن أبي أمامة « الثمثة منها فمرفت انه « المحي القيوم » وقواه الفخر الرازي واحتج بأنهما يدلان من صفات المظامة بالرؤية مالا يدل على ذلك غيرها كدلالتها

السادس - « الحنان المنان بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام المحي القيوم » ورد ذلك مجزءا في حديث أنس عند أحمد والحاكم وأصله عند أبي داود والنسائي وصححه ابن حبان

السابع - « بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام » أخرجه أبو يعلى من طريق السري بن يحيى عن رجل من طي وأثنى عليه قال كنت أسأل الله تعالى أن يريني الاسم الاعظم فأرسته مكتوبا في الكواكب في السماء

الثامن - « ذو الجلال والاكرام » أخرجه الترمذي من حديث معاذ بن جبل قال سمع النبي ( ص ) يقول : يا ذا الجلال والاكرام - فقال « قد استشهد

لك فسل ، واحتج له الفخر بأنه يشمل جميع الصفات المعتبرة في الآلية لان في الجلال اشارة الى جميع السلوب وفي الاكرام اشارة الى جميع الاضافات

التاسع - ( الله لا اله الا هو الاحد الصمد . الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ) أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم من حديث بريدة وهو أرجح من حيث السند من جميع ما ورد في ذلك

العاشر - ( رب رب ) أخرجه الحاكم من حديث أبي الدرداء وابن عباس بلفظ ( اسم الله الاكبر : رب رب ) وأخرج ابن أبي الدنيا عن عائشة : اذا قال الصمد يارب يارب قال الله ليك هدي سل تعط . رواه مرفوها وموقوفا

الحادي عشر - دعوة ذي النون . أخرج النسائي والحاكم عن فضالة بن هيد رفته « دعوة ذي النون في بطن الحوت ( لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين ) لم يدع بها رجل مسلم قط الا استجاب الله له

الثاني عشر - نقل الفخر الرازي عن زين العابدين انه سأل الله ان يلهه الاسم الاعظم فرأى في النوم « هو الله الله الذي لا اله الا هو رب المرش العظيم » الثالث عشر - هو مخفي في الامماء الحسنى ويؤيده حديث عائشة المتقدم

لما دعت ببعض الامماء وبالامماء الحسنى فقال لها ( ص ) « انه لفي الاسماء التي دعوت بها »

الرابع عشر - كلمة التوحيد نقله عياض كما تقدم قبل هذا . اه ما أورده الحافظ من احصاء الاقوال التي وقف عليها ومنها عدة أقوال نقلها عن الرازي ليس فيها ذكر اسم ( اه ) المدهى ومنقل ماقاله في تفسيره ، ومنها أدلة رواها الحاكم وكان الحافظ

ابن حجر يحفظ مستدرك الحاكم وغيره من كتب السنة ولم يذكره في الروايات التي رواها في الاسم الاعظم ولا في الامماء الحسنى ان منها ( اه ) وبلغنا انها كلمة سر يانية ونشر في الجزء التالي بقية الرد على المعارض على فتوى شيخ الازهر مبدوا

بكلام الفخر الرازي في اسم الله الاعظم ، ان شاء الله تعالى